والسمة الثانية لهذه المرحلة هي ارتفاع الجماهير إلى مستوى المعركة الضاربة التي تخوضها فالجماهير تحيط الثوار بجو من المودة والتأييد وتفاخر بمن يحمل السلاح لتحرير الارض وتنبذ الهزل والمساخر ما دام المغتصب يعيش على ارضنا :

ويعجبني الذي للسيف سنا — نقلت الطرب انا من صغر سنا
حرام اضحك وحرام يبان سنا — والعدا تدوس في ارض العرب

والمرأة هي ايضا غيرت اغانيها العاطفية واستبدلت بها اغان تحض على الثورة والتحرير والانتقام من المغتصبين :

يحرم علينا — نلبس ذهبنا — يحرم علينا
ساكنة بلدنا — ما دام العدا — ساكنة بلدنا

يا ابو عمار حط جيوشك ع الوادي
واشبع الطير من لحم الاعادي
يا ابو عمار حط جيوشك ع المية
واطعم الطير من لحم الصهيونية

وحتى الاطفال عاشوا جو الثورة وانطلاقتها ، واصطبغت العابهم واحاديثهم واغانيهم بصبغة الثورة . فاطفال فلسطين اليوم يشاهدون الابطال يحملون الكلاشنكوف ويلبسون ثياب الميدان المبرقعة ويصطفون على اطراف الشارع حيث يهرول الفدائيون شاكي السلاح وهم يهزجون باناشيد المقاومة وحيث يصطف الاشبال ويهرولون هازجين . ولذلك كنا نسمع الاطفال قديما يغنون لدود الصيف :

حرقص برقص قوم ارقص يا دود الصيف
واوع تشعبط علينا يا دود الصيف

ولكن اطفال فلسطين اليوم يرددون اغاني الاشبال والفدائيين والاغاني الهادرة التي يسمعونها من الاذاعات الفلسطينية . فوق ذلك فقد ابتكروا لانفسهم اغانيهم الفولكلورية الثورية :

حط المدفع ع الميدان
فليسقط موشي دايان
حط المدفع ع الدوار
فليحيى ابو عمار

كما عكس الاباء شوق الصغار للالتحاق بالثورة وترك الحياة الوادعة . ومن ذلك ما جاء في بيت الدلعونا هذا :

وابني عن رأيه عيا يتحول
وترك دراسته من الصف الاول
قال لي يا ابا لازم اتسلل
واظرب الغاصب بفلسطينا

من جانب الثوار عود المقاومة يتصلب والقواعد تصبح اكثر استقرارا واكثر مناعة وكفاءة التسليح والتدريب تزداد والتنظيم الشامل من اجل تحويل قوات المقاومة الى جيش للتحرير الشعبي بأخذ مجراه وتتسع قاعدة العمل المسلح بتكوين الميليشيا المسلحة . وتتسع القاعدة الشعبية المساندة للثورة كما يبدو في هذا النص الفولكلوري الذي يشيد بجيش التحرير وثوار « فتح » الذين يشنون الغارة كل ليلة والذين خلقوا وضعا جديدا يخنق استعلاء وشوفينية المحتلين الاسرائيليين :